بعد أكثر من ٣٠ بلاغاً عن اختفاء فتيات في صنعاء بغضون أسبوعين فقط...

سفاح صنعاء..!

الأمناء / ياسين الرضوان

عـــادت إلى الواجهة قصة الســـفاح "محمد آدم" الذي كان يعمل في مشرحة كلية الطب بصنعاء، بعد بلاغات اختطاف للعديد مـــن البنات، وتوجه البوصلة نحو رجل يدعـــى الدكتور صـــدام، الذي قيل حسب اعترافات لإحدى من تعمل بإمرته واسمها "هنود"..

وقـــال مصـــدر أمنـــي في عاصمة الانقلابيين صنعاء "أن عـــدد من مراكز الشرطة في المدينة تلقت عشرات البلاغات في وقت قياسي عـــن اختفاء فتيات عن أسرهن في العاصمة.

وبحسب ذلك المصدر فإن أكثر من 30 بلاغ خلال أســـبوعين فقط عن اختفاء فتيات من منازلهن في صنعاء.

وعـــلى الصعيد ذاتـــه، توصلت إحدى الأسر إلى خيط يوصل إلى خاطف ابنتهم "وجـــدان"، التي قد تكـــون واحدة من تلك المختطفات الثلاثين، لكن الســـلطات الأمنية في عاصمة الانقلابيين لم تتعامل مع ذلك بمســـؤولية بل تعاملت بتقاعس تام.

وكتب الصحفي "عبدالكريم مدي" عن قصة المختطفة "وجدان"، بعد اللجوء إليه ليثير قضية ابنتهم للرأي العام، والضغط على الســـلطات في صنعاء للضغط على المتهمة باستدراج الفتاة إلى أحد المحلات.

وعنون المدي ما كتبه بعنوان " محمد آدم " يظهـــر من جديـــد..أ ووول ضحاياه المعلنين " وجدان"..واســـتفهامات حول تعاطي الأمن والنيابة!

ويسرد المدي قصـــة الاختطاف بقوله: خرجت " وجـــدان" البالغـــة من العمر (14) عامـــا من منزلهـــا في خط المطار الجديد بتاريخ (3 أغسطس2017) لأخذ تليفون خالتها من عند صاحب محل لبيع وإصلاح أجهزة الهواتف النقالة.

ويواصل: بالمصادفـــة التقت (هنود) التي سبق لها وأن اتت إلى بيت "وجدان" تدّعي أنها هاربة ، حيث كان هناك - حسب زعمها - أناس يلاحقونها ،فأكرمتها أمها حينها واعطتها ملابســـا تسترها بعد أن كانت ملابسها شبه ممزقة،كما أعطتها مبلغا ماليا يعينها على مواصلة الهروب ..وبعدها غادرت البيت.

مردفا: نعود للمحل، الذي تم إصطياد " وجدان" فيه ، فهناك عرّفتها الخاطفة بنفسها،ومن ثم قامت بإجراء آخر إتصال لها بخالتها قالت لهـــا: إنهما في المحل معا.

مضيفا: إلى هنا وانتهى المشـــهد الأول بفقدان أي أثر لـــ " وجدان" والخاطفة ، وبعد بحث مضني حصلت أسرة " وجدان " على خيط أوصلهم بـــ " هنود" التي أنكرت في البداية، وبعـــد أن ذكرتها أم (الضحيـــة) بالجميل الذي صنعته لها في ذلك اليوم، عندهـــا طلبت " هنود" منها المسامحة ومن ثم أعترفت بالآتي وحصل الآتي:

- " هنـــود "تعمـــل لعصابة يقودها شـــخص " طبيب " يطلق على نفسه " دكتور صدام" وسبق للخاطفة أن تطببت عنده وحقنها بعـــدة إبر، (بداية التعارف بينهما) الذي لحقته ليالي أنس " حمراء" وبرتقالية.

وأتبع بسرده: قال لهـــا إنه يعمل في مستشـــفى الســـبعين (وقد تكون هذه المعلومة صحيحة أو غير صحيحة).

- بيته في بني الحارث قريب من مكان كذا... ، جوار مدرسة كذا... الأهلية.

- يوجـــد في البيت الذي كان يســـكن فيه خزّانان، أحدهما في السطح والآخر أرضي.

- يقوم بإخفاء الضحايا فيهما.

- يمتلك عمارة في مدينة إب.

- لديه أيدي وأرجـــل وظهور ورؤوس تحميه (يعني الخبير مسنود) .

- قامت بخطف وجدان وتسليمها إياه .

- بعد أن ادخلتها إلى بيته وكان هناك فيه رجال ، مسكتها وجدان من البالطوا وترجّتها أن تُخرجها من ذلك البيت، لكن" هنود " دفعتها من رأسها

وكشفت غطاء رأسها، الذي كان بدون شـــعر، وهذه المعلومة صحيحة ،أكدتها والدة " وجدان"

- قالت للأم وبكل بجاحة أنهم قد القوا بابنتها في الخزان الأرضي وهناك نساء أخريات يعملـــن في نفس المجال..(طبعا هذا قبـــل أن تُجرى إتصـــالات معها من خارج السجن)

- بعد أيام مـــن الحادثة، نقل صاحب البيت الذي قالت بإنها ســـلمته " وجدان " ولا يوجد لـــه أي أثر، ولم يدلي أحدٌ بأي معلومات عنه.

طقم الشرطة والاتصال المجهول

ويواصـــل المـــدي سرده للقصة متبعا بقولـــه: تقـــول أم " وجـــدان" أن كل الاعترافات المذكـــورة دُوّنت في محضر قســـم شرطة " بني حوات ".. الذي قام بعد إستجواب " هنود " وكتابة المحضر بـــ :

- تكليف طقم للنزول بمعية الخاطفة إلى البيت الذي ذكرته لهم.

- وصل الطقم إلى المكان وقاموا بطرق الباب عدة مرات.

- بعد ذلك تلاشى الحلـــم ، الذي كان قد عاشـــه،الأبوان المكلومان اللذان كانت دموعهما تسبق خطواتهما، وأنفاسهما تسبق حركة كل شيء من حولهما.

- ليخيب ظنّهما، بعد تلقّي قائد الحملة المظفرة إتصالا،دفعه إلى التراجع والعودة من دون تفتيش.

- عادوا إلى القســـم ومعهم "هنود" المحتجـــزة حاليا في النيابـــة، رغم قيام أيادى(بيضاء من أهـــل الخيرالمجهولين الأشـــاس) بعـــدة محـــاولات لاطلاقها بضمانة تجارية، مع أن ملفها وسوابقها أسودان كقطع الليل المظلم .

- نكرر الخاطفة حاليا في الســـجن.. مع تلفونها الشـــخصي، مـــع العلم أنها تغـــير إعترافاتها ما بين وقـــت وآخر ، حسب ما تتلقاه من تعليمات تأتيها عبره.

تغير المحضر وسجن الأب

وأتبع بقوله: لم يتوقف الأمر عند هذا، بل تقـــول إفادة الأم بأنهـــم فوجئوا في اليوم التـــالي بتغييرات كثيرة طرأت على المحضر وأقوال المتهمة ، تم على ضوئها إســـتبدال جريمة الخطـــف والإخفاء، بخطيئـــة الهـــروب الإرادي، الذي ربما دفعتهـــا إليه رغبة التنزّه والاســـتجمام في بعض المنتجعـــات والغابات المطيرة المحيطة بصنعاء، وإن كانت في مجتمع محافـــظ وعمرها (14) ســـنة، ورأس محلوق " صلعه ".

ولإنجاح مسرحية الهـــروب ، أو على الأقل الضغط من أجل إخراج القضية عن ســـياقها الطبيعي والتأثير على الأبوين للتنازل عنها ، قامـــوا قبل فترة بإعتقال الأب ،ووضعه في الحبس.

حروف مختنقة

ويقـــول مواصلا بحزن: أقـــرُّ لكم أن الحـــروف تختنق في حلقي وأشـــعر أن أصابعي مغروزة في جليد القطب المتجمد الشمالي ولا أســـتطيع تحريكها للكتابة عن جريمة بشعة كهذه، من جهة ، ومن جهة ثانية،عن الحالةِ التي تعصف بقلبيّ أب وأمّ مكلومـــين ،خطفت فلذة كبدهما وأُعترفت المجرمة ،مقدّمتا للجميع صورة واضحة عن العصابة ومصير"وجدان".

ودعا مدي الرأي العام بقولِه: أدعوكم هنا كآباء أولا، وكبشر،من قبل ومن بعد ،أن تضعوا أنفسكم مكان هذين الأبوين، وتختبروا مدى مصابهما بخطف وإخفاء ابنتهما،ومصابهـــما أيضـــا، في أجهزة شرطة ودولـــة ومجتمـــع تعاطى بهذا الشـــكل المخجل مع جريمة فظيعة من هذا النوع ، أحس معها بتوقف الدماء في أركان أوردتي .

النائب العام والمنظمات الحقوقية والإعلام

وأضاف: لم يدب اليأس إلى نفس والد الزهرة (وجدان) ووالدتها، لذلك لجأ إلى مكتب النائب العام ، الذي كنّا نتمنى منه أن يخصص للقضية من وقته ويعطيها حيزا ولو أقل من الحيز الذي يُعطونه لملاحقة الصحفيين والناشـــطين والسياسيين ، ويعمل وجهازه (النيابـــة العامة) على إنقاذ ضميرنـــا الجمعي كيمنيين وكعرب وكمســـلمين، وكإنســـانيين، وكذا حياة أبوين يموتان في الساعة الواحدة ستين مرة.

خلاصة الحادثة

ولخص الصحفي مدي القصة كما يلي: "وجدان " لا تـــزال مخطوفة ومجهولة المصير منذ (57) يومـــا، وتوجيه النائب العام للنيابة الجزائيـــة لم يأت بجديد أو يحصل على أي إهتـــمام ، وهذا ما أكدته لي اليوم الأخت الكريمة" أمها".

وتأسيســـا على ذلك يجـــب على كل إعلامي وقاضي وحقوقي ورجل شرطة ومخابرات، وعاقل حارة وسياسي ويمني يحمل ضميرا حيـــا وينتمي للبلد ويؤمن برسالة محمد ابن عبد إلاه، صل الله عليه وآله وصحبه وســـلم ،أن يعتبر نفسه أبا وأخا لـــ " وجدان" ، ويتحرّك لكشف مثل هكذا عصابة إجراميـــة ، ملأتنا بالخوف ..وفي حال تُركت ستُمثل نواة لعصابات أخرى يُمكن لها أن تحول أطفالنا، أجمل وأعـــذب وأغلى الأشـــياء في حياتنا إلى سلع، وأيامنا إلى جحيم.

محمد آدم والدكتور صدام

وقام مـــدي بعمل مقارنـــة بين جزار مشرحـــة كلية الطـــب "محمـــد آدم" ومختطـــف البنـــات الثلاثـــين: يبدو أن هناك كثيرا من أوجه الشـــبه بين دكتور مستشـــفى الســـبعين 2017 و"ومحمد آدم" فنـــي مشرحة كليـــة الطب جامعة صنا ،2001

وللتأكـــد مـــن صحة ما نـــشر كتب المدي ملاحظة عن وجـــود ارقام خاصة للتواصل بـــأسرة المختطفة وذلك بقوله: عنوان وهاتف أسرة الطفلة المخطوفة " وجدان " موجـــود لدينا لمن اراد المزيد من القهر والدمـــوع والذل والأسى حول هذه القضية، سواء كان من المنظمات المدنية، أوالســـلطة القضائية والأمنين القومي والســـياسي،أو من الإخوة السياســـيين والإعلاميين والحقوقيين وغيرهم.

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

- هلع في صنعاء وعـودة قصـة الجـزار (محمد آدم) للأذهان..
- تجاهـل السـلطات بصنعـاء لأول خيـط يوصلهم لخاطـف البنات وسفاح صنعاء.
- رئيـس العصابـة يطلـق على نفسـه دكتور وتعمـل بإمرتـه عدد من النساء..